[52] وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل وشأن صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وانت تكفيك منه مصة الوشل ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول ترجوا البقاء بدار لابقاء لها * فهل سمعت بظل غير منتقل فيا خبيرا على الاسرار مطلعا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل الامر الثالث: في ذكر قطعة من كلام الحكماء والعظماء في التفرد قال خليل بن أحمد (ره): العزلة توقي العرض، وتبقى الجلالة، وتستر الفاقة، وترفع مئونة المكافات في الحقوق اللازمة (1). ومر بعض النساك براهب فقال: يا راهب لقد تعجلت وحشة الوحدة، فقال: الراهب: يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لا سترحت إليها من نفسك. وقيل لبعض الحكماء: ما الذي ارادوا بالخلوة والعزلة. فقال: دوام الفكر، ثبات العلوم في قلوبهم ليحيوا حياة طيبة، ويموتوا موتا طيبا. وقيل لبعضهم: ما اصبرك على الوحدة. فقال: لست وحدي أنا جليس ربي إذا شئت انا يناجيني قرأت كتابه وإذا شئت ان أناجيه صليت (2). جاء هرم بن حيان الى اويس فقال له: ما حاجتك، قال: جئت

_____

(1) الحكمة الخالدة 153، لابن مسكوية (ره).

(2) كأن هذا القائل اخذ هذا المعنى من امير المؤمنين (ع) في وصيته الطويلة الى الامام المجتبى (ع) كما في المختار (34) من كتب النهج.

_____